

التوازن البصري للشكل كمدخل للهوية: قراءة جمالية لنماذج من بلاطات "متحف باردو"

م. د/ ونام البوليفي

باحثة في نظريات الفنون وممارستها، مساعد تعليم عالي في مادة الترميم، فنون التعمير والعمارة، فن الخزف، بالمعهد العالي لأصول الدين

boulifi.wiem@outlook.fr

الملخص:

تميز الخزف التونسي بعناصره الزخرفية التي حافظت على سمات الهوية الإسلامية وسمات الهوية العربية من خلال مفهوم التناسب والتوازن انطلاقاً من وحدات بصرية مستلهمة من الزخرفة الإسلامية، على القاشاني أو مستوحاة من البيئة العربية، ومن أهمها الأشكال الهندسية والحرف العربي والخطوط المتشابكة والتكوينات النباتية أو من خلال توظيف عنصر العمارة. وظف الخزاف جملة هذه العناصر بما يتلاءم مع هويته الثقافية ولا يتنافر مع عقيدته، فنلاحظ حرصه الشديد على توليف الأشكال فيما بينها وإخراجها بشكل بنائي يساعد على تدعيم معنى حضور الهوية والانتماء للبيئة والمكان، إذ لم تقتصر إشكالية الهوية بحد بل كانت جزءاً من جذور الفكر الإسلامي الذي ساهم في إرساء خطاب تشكيلي يغلب عليه طابع روحي.

هدف البحث:

التأكيد على أن الخزاف التونسي استطاع أن يطوع الفنون الإسلامية بما يخدم هويته ويدعم انتمائه، فأنتج خزفاً على قيمة دلالية تعبر عن الانتماء والمصالحة مع الهوية الجمعية، ما من شأنه أن يخرج أثره الجمالي على نحو مبتكر.

مشكلة البحث:

التأكيد على أن الخزف التونسي يستلهم من الزخارف النباتية وفنون اللارابسك، ويطوع الكتابة كوعي بالواقع وشرط من شروط الانتماء، بما يعبر عن علاقته بالإسلام وبهويته العربية.

الكلمات المفتاحية:

الهوية الجمعية_ الروحنة_ الخط_ بنائية الشكل_ التركيبة